الشيوخ هم : زعيم الاغلبية الديمقراطية ، مايك مانسفيلد من مونتانا ، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية ، وليم فولبرايت من اركنساس ، ورئيس لجنة الاعتمادات ، ألن ايللندر من لويزيانا ، ورئيس لجنة القوات المسلحة ، جون ستنيس من مسيسيبي . وخلال المناقشة أثار ايللندر نقطة نظام وهي ان التعديل المطروح يجب ان لا يكون جزءا من مشروع قانون اعتمادات الدفاع ، بل مسألة تتعلق بلجنة العلاقات الخارجية . اما فولبرايت فقد اتهم جاكسون بعرقلة جهود الحكومة من اجل التوصل الى تسوية متفاوض عليها في الشرق الاوسط ، وبأن التعديل يهدف الى غل يد الرئيس ، ثم قال : « ليس لدي اي اعتراض على قيام المجلس بالرد على الرئيس اذا ما أحس أعضاؤه بأنهم على اطلاع كاف على كل ما يتعلق بالموضوع ، وان القيام بذلك هو للصالح العام .» ( نيو ايست ريبورت ، ١ ديسمبر ١٩٧١ ، ص ١٩١ ) .

وكما كشف المراقبون المطلعون كانت تل ابيب هي التي تحرك هذه الحملة وفي ذهنها الاهداف الثلاثة التالية : اولا ، يعتبر اقتراب انتخابات الرئاسة كتذكير في الوقت المناسب لحكومة نيكسون بأن لاسرائيل تأييدا كاسحا في الولايات المتحدة . ثانيا، عن طريق تحويل المسألة الى قضية سياسية محلية مشحونة عاطفيا ، تأمل اسرائيل ارغام روجرز على التراجع عن سياسته بالنسبة للشرق الاوسط التي يدعو فيها الى تحقيق تسوية سياسية منسجمة مع قرار مجلس الامن ( ٢٤٢ ) الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، وايضا على بيع وتقديم المقاتلات النفاثة لاسرائيل . ثالثا ، تحذير القاهرة بأن لا تتأمل استسلام اسرائيل للضغط الاميركي من اجل التوصل الى تسوية موقتة بهذه السرعة .

وما حدث هو أن موضوع الفانتوم والمساعدات العسكرية لاسرائيل احيل على لجنة مشتركة تتألف من مجلسي النواب والشيوخ ، حيث رفض تعديل جاكسون على اساس ان مجلس الشيوخ كان قد خصص مبلغ ٣٠٠ مليون دولار كاعتمادات عسكرية لاسرائيل . وفي محاولة اخيرة لجعل الولايات المتحدة تستانف تقديم الفانتوم لاسرائيل قامت جولدا مئير بزيارة لواشنطن في ديسمبر لمقابلة ريتشارد نيكسون . ويظهر ان مهمتها قد نجحت ، فقد اتخذ قرار ارسال الفانتوم في اجتماع بين مئير ونيكسون « ولكن الرئيس كان يريد ابقاءه طي الكتمان لكي لا يتسبب بذلك في زيادة تدهور العلاقات بين واشنطن والدول العربية ، وخاصة مصر . ومن الجدير بالذكر انه منذ زيارة مئير للولايات المتحدة بدأت اسرائيل والزعماء اليهود في اميركة بمعالجة موضوع الفانتوم بكل هدوء . » ( جويش ويك ( نيويورك ) ، ٦ يناير ١٩٧٢ ، ص ٨ ) . وفي مقابلة تلفزيونية في ٢ يناير ١٩٧٢ اكد نيكسون استئناف بيع الفانتوم وذلك عندما اعلن انه قرر « من الناحية المبدئية » ( واشنطن بوست ، ٣ يناير ١٩٧٢ ، ص ٧ أ ) بيع المزيد من الطائرات النفاثة لاسرائيل . ويقول المعلق الصحفي جاك اندرسون ان هنري كيسنجر هو الذي يقف وراء قرار واشنطن باستئناف تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم ( واشنطن بوست ٧ يناير ١٩٧٢ ، ص ٢٣ ج ) .

وهكذا نرى ان القرار ببيع اسرائيل طائرات الفانتوم تأثر بالضغوط التي قام بها اصدقاء اسرائيل في الولايات المتحدة ، واخيرا وليس آخرا بغياب اي تهديد عربي جدي للمصالح الاميركية في البلاد العربية في الوقت الذي كان الصهيونيون جادين لتحقيق أهدافهم ، مما أكد لواشنطن رأيها بضعف الارادة العربية وعدم قدرتها على ممارسة أكثر من ضغوط سياسية متقطعة على المصالح الاميركية في العالم العربي .

**عودة ابو ردينة**